اللطائف

الجزء الثامن من السنة الثالثة

١٥ كانون اول (ديسمبر) سنة ١٨٨٨ الموافق ١٢ ربيع الثاني سنة ١٣٠٦

اساليب الخداع

الخير والشر صنوان يغتذيان على مائدة واحدة ولا ينمو احدهما بدون ان ينمو الآخر معهُ . ومن الامثلة البينة على ذلك ان اهالي اوروبا الذين فاقوا غيرهم في انشاء المستشفيات والملاجئ للمساكين والعاجزين وما اشبه من اعمال البر فاقوا غيرهم ايضاً في اساليب الغش والخداع . وقد عثرنا على شيء من نوادرهم الغريبة فاردنا اثباتها عسى ان تنبه الغافلين لكي لا يقعوا في حبائلها

من ذلك قصة رجل اسمهُ ردبث كان في اول امرهِ كاتباً عند احد المحامين باجرة قليلة ثم انتقل الى دار شركة من شركات السفن التجارية . وازدادت اجرتهُ بسرعة حتى انهُ لما تزوَّج وَضع في بيتهِ من الاثاث ما قيمتهُ ستمائة جنيه . ولما رأى ابواب الرزق مفتوحة في وجههِ ترك هذهِ الشركة واتبع التجارة واشتهر بتصدُّقهِ على المساكين واشتراكهِ في الاعمال النافعة ولكنَّ صدقاتهِ كانت من اموال غيرهِ فلم يمضِ عليهِ الاَّ برهة يسيرة حتى افلس وخسَّر مداينيهِ خمسة آلاف جنيه واكثرهم من الايتام والارامل الاَّ ان صدقاتهِ

السالفة شفعت له عند قلال العقول فلم تحطّ كرامتهُ عندهم. واستخدمتهُ شركة من شركات السكك الحديدية فزادت صدقاتهُ عن ذي قبل حتى صار من مديري بعض الجمعيات الخيرية . ويقال انهُ كان يقصد الارامل والمساكين في منازلهم ويتصدَّق عليهم ويسليهم عن كروبهم. وما اسهل التظاهر بالتقوى على اهل الرياء

وفيما كانت الصدقات تنهال من يدهِ اليسرى كانت يدهُ اليمنى تختلس اموال تلك الشركة على اسلوب لم يسبقهُ اليهِ احد . ذلك انهُ زوَّر اوراقًا بمثل اوراق الشركة وحوَّلها لاسمهِ ثم باعها كانها اوراق صحيحة وكان يقسم لها من ربح الشركة كما يقسم لبقية الاوراق الصحيحة . وابدع في صنعها وقيدها في الدفاتر حتى لم ينتبه احد من الكتَّاب اليها . ودام على ذلك ثلاث سنوات متواليات ودفاتر الشركة على اتم الدقة والضبط

ولاحظ مديرو الشركة ان الذين يتناولون الارباح منها على اوراقهم صاروا كثارًا ولكنهم لم يعرفوا سبب ذلك ولم يرتابوا في امانة هذا الرجل

وفي احد الايام كان رئيس الشركة يتكلم مع رجل من العظماء فمرَّ بهِ ردبث المذكور فاحنى الرئيس لهُ رأسهُ قليلاً كما يسلِّم الاعلى على الادنى الاَّ ان الرجل العظيم صافح ردبث كانهُ من قرنائهِ . فتعجب الرئيس من ذلك وسألهُ بعد ذهاب ردبث عمَّا اذا كان عارفًا بهِ فقال لهُ العظيم وكيف لا اعرفهُ وقد دعاني الى بيتهِ مرارًا وبيتهُ من اجمل البيوت وموائدهُ من افخر الموائد وعندهُ املاك فسيحة على جانب النهر وهو من المتفردين بالجود والكرم. ففطن الرئيس الى ذلك وذهب من ساعتهِ وامر بتفحص دفاتر الشركة كلها

من اولها الى آخرها ورأى ردبث ذلك فعلم مغزاهُ وقال لاحد الخدام اذهب الى البنك وأتني بحجة بيتي وبما لي فيهِ من الامانات فذهب الخادم واحضر هذه الاوراق الى محل الشركة ولما لم يجد ردبث هناك سلّمها الى رئيس الشركة وبلغ ردبث ذلك فقام من ساعتهِ وحاول الهرب الى باريس ولكنهُ لم يرَ في يدهِ شيئًا من المال فعاد وتربَّص الى ان قبضت عليهِ الحكومة وحاكمتهُ فوجدت انهُ قد زوَّر في مدة اقامتهِ عند هذه الشركة اوراقًا قيمتها مئة وسبعة وثلاثون الف جنيه فحكمت عليهِ بالسجن المؤبد

واغرب من ذلك حادثة حدثت بالامس في شيكاغو احدى مدائن اميركا وهي ان رجلاً اجتهد في تجارتهِ واقتصد في نفقاتهِ وخدمهُ السعد فجمع ثروةً طائلة فتزوج وسكن بيتًا رحبًا ملأهُ بالاثاث الفاخر ووضع تلفونًا في بيتهِ وآخر في مكتبهِ حتى يتحدث مع زوجتهِ كلَّما لاحت لهُ الفرصة . وفي احد الايام كان جالسًا في مكتبهِ على جاري عادتهِ فسمع جرس التلفون يناديهِ فقام من ساعتهِ ووضع فمهُ امام التلفون وقال تكلمي يا حبيبتي فانا كلي اذنٌ صاغية . فسمع من التلفون صوتًا يقول لهُ انا لست حبيبتك بل فلان الفلاني اللص الشهير وقد دخلتُ بيتك ومعي عشرة من اتباعي وكلٌّ منهم يلقى عسكرًا وقد قفلنا البواب وربطنا امرأتك والخدام كلهم وبللنا كل ما في بيتك من الامتعة القطنية والكتانية بزيت الكاز وفرَّقناها في كل غرف البيت ورجالي واقفون امامها وعيدان الكبريت في ايديهم فان كنتَ حكيمًا فافتدِ امرأتك وبيتك بعشرة آلاف ريال لا غير . فنادى التاجر باعلى صوتهِ قائلاً اغرب من امامي ايها اللعين والاَّ ذهبتُ اليك ومزقتك اربًا اربًا . فاجابهُ اللص

قائلاً خَلِّ عنك الهذيان فانت بعيد عني واذا انقطع صوتك عن التلفون دقيقة واحدة فاعلم ان زوجتك وبيتك وخدامك يذهبون كلهم ضحيَّة جهلك فكن حكيمًا وافتدهم بهذا المال القليل والاَّ ندمت حيث لا ينفع الندم. فاخذ التاجر يحرّق اسنانهُ ويتهدد اللص ويشتمهُ فقال لهُ اللص هذا لا يشفي لك غليلاً فاما ان تدفع الدراهم حالاً بدون مراجعة او نضرم النار في بيتك

فتأمَّل التاجر قليلاً في هذه البليَّة ثم قال للص ألا ترضى بخمسة آلاف ريال فقال كلاَّ وان تمهلتَ اكثر لم تعد العشرة الآلاف تكفيني. فتنفَّس التاجر الصعداء وقال للص قباتُ طلبك فلمن تريد ان ادفع الدراهم. فقال اللص في هذه الدقيقة يدخل عليك واحد من اتباعي ووَصَفهُ لهُ فاعطِهِ الدراهم وهو يكلمني كلمة مخصوصة بالتلفون فنفك زوجتك وخدامك ونخرج من بيتك. وللحال دخل الرجل الذي وصفهُ اللص فدفع لهُ التاجر اوراقًا بعشرة آلاف ريال فوضعها في جيبهِ وقال لهُ لا بد من قيامك دقيقة اخرى امام التلفون تكلم صاحبي بها حتى اكون قد ابعدت عن مكتبك والاَّ فلا يسلم بيتك من الحريق فقال التاجر سمعًا وطاعة. ولم تمضِ الدقيقة حتى قال اللص للتاجر قضي الامر فكن مطمئن البال. فخرج التاجر من مكتبهِ كالمجنون واخبر البوليس وركب مركبةً واسرع الى بيتهِ وهو لا يكاد يصدق ان يرى زوجتهُ في قيد الحياة وكان يصوّر لنفسهِ ما قاستهُ من آلام الوثاق ومعاملة ذلك الوحش المفترس. ولم يصدق ان بلغ البيت حتى اسرع الى غرفتها فوجدها جالسة تقرأُ رواية فكاهية فسألها عن حالها وهو لا يكاد يفصح الكلام من شدة ما خامرهُ من الاضطراب فنهضت اليهِ متبسمة

وسألتهُ عن سبب اضطرابهِ. فقال لها ما جرى لكِ مع هذا اللعين فقالت متعجبة ايُّ لعين. فقال هذا اللص الخبيث ورفاقهُ العشرة فقالت اي لص. فوقف مبهوتاً وقال ألم يأتِ احد الى هنا فقالت بلى جاء رجل عليهِ سمات الحشمة والادب فسألني عن حالي بكل لطف وقال لي ان لهُ معك علامة تجارية وطلب مني ان اسمح لهُ لكي يخاطبك با التلفون وخاطبك نحو دقيقتين ثم ودعني ومضى ولم ارَ بين كل اصدقائك رجلاً آنس منهُ. فصفق التاجر صفقة المغبون وخرج من بيتهِ واعلم الشرطة وفتش عن اللص في كل اميركا وفي بلاد الانكليز فلم يقف لهُ على اثر والارجح انهُ صادفهُ مراراً كثيرةً ولكنهُ لم يعرفهُ لان لصوص المتمدنين متمدنون ايضاً

ومن قبيل ذلك ان رجلاً من كبار الصاغة ببلاد الانكليز كان جالساً في حانوتهِ فجاءهُ احد الخدام وسألهُ قائلاً أحضرَ مولاي القائد فلان فقال لهُ الصائغ كلاَّ ومَنْ هو هذا القائد وما هو مرادهُ فقال هو من قوَّاد جيش الهند وقد استعفى من الخدمة وتزوَّج ومرادهُ ان يشتري بعض الآنية الفضية وعلامتهُ انهُ شائب مفروق اللحية اقطع اليد اليمنى فان حضر في غيابي فقل لهُ انني ارجع بعد بضع دقائق. قال ذلك وخرج من الحانوت مسرعاً وبعد برهة وجيزة دخل الحانوت رجل طويل القامة شائب مفروق اللحية اقطع اليد اليمنى لابس ثياباً معلمة بالقصب فسأل الصائغ عن الخادم فقال لهُ الصائغ انهُ سيحضر قريباً وفيما هم في الحديث دخل الخادم فجعل القائد يقلّب الآنية الفضية ويقول مرادي ان اشتري آنية رخيصة الثمن متقنة الصنع فارني ما عندك من الآنية القديمة لا الجديدة. فاراهُ الصائغ كثيراً من الآنية

القديمة فابتاع منها ما ثمنهُ خمس مئة دينار . ثم قال للصائغ لا التزم باخذ هذه الآنية الاَّ اذا رأتها زوجتي واعجبتها واظنك لا تسلم بضاعتك لاحد فانا اعطيك الدراهم وآخذ الآنية فان اعجبت زوجتي كان الثمن عندك والاَّ ارجعناها واخذنا الثمن. فقبل الصائغ بذلك فقال القائد للصائغ ارجوك ان تكتب ورقة عن لساني الى زوجتي لتعطي الخادم خمس مئة دينار محتجاً بانهُ لا يستطيع الكتابة بسبب قطع يدهِ واملى عليهِ قائلاً

" زوجتي العزيزة . اشتريتُ آنية فضية قديمة بخمس مئة دينار فارسلي لي هذه الدراهم مع الخادم الذي بيدهِ هذه الورقة . واوصى الخادم قائلاً تعال بالدراهم الى هنا وخذ الآنية الى مولاتك فان لم تعجبها فارجعها الى الحانوت وخذ الدراهم . فقال الصائغ نعم . فذهب الخادم في طريق والقائد في طريق آخر . ومضى ذلك النهار كلهُ ولم يحضر الخادم . وذهب الصائغ الى بيتهِ في المساء فقالت لهُ زوجتهُ ما هذه الآنية الفضية التي اشتريتها فقال اي آنية فقالت انك اليوم ارسلت تطلب مني خمس مئة دينار لكي تشتري آنية قديمة وها الورقة بخطك وارتهُ الورقة فصكَّ وجههُ وندم على ما فرط منهُ ولات ساعة مندم . اما القائد فلم يصل الى المركبة حتى خلع شعر راسهِ ولحيتهِ والرداء المعلم بالقصب واخرج يدهُ اليمنى من تحت ثيابهِ وتبع خادمهُ الى بيتهِ مغارة اللصوص

واغرب من ذلك ان امرأة خدَّاعة ادَّعت ان لها موهبة فائقة لارشاد مَنْ هم في ضيقة الى التخلُّص منها وكلما ارشدت احدًا اخذت منهُ نصف دينار . وكان الوزير فوكس وزير انكلترا الشهير قد استغرق في الدين

فاتاها يستشيرها في امرٍ فاشارت عليهِ ان يقترن بفتاة اميركية غنيَّة عندها ثروة تبلغ ثمانين الف جنيه ووعدتهُ ان تجمع بينهُ وبين هذه الفتاة . فجعل يتردد عليها كثيرًا وهي تمطلهُ من وقت الى آخر بالمواعيد الكاذبة ولم تأخذ منهُ شيئًا من المال بل قرضتهُ ثلثمئة جنيه من مالها لكي ينطلي خداعها عليهِ. اما هي فكان ربحها من قيام مركبتهِ امام باب بيتها فان الناس لما راوا مركبة هذا الوزير العظيم امام بابها مرارًا كثيرة لم يشكُّوا في صدق دعواها فجاءوا يستشيرونها في امورهم وينقدونها الاجرة المعينة وهذا من اغرب طرق الاحتيال

شجاعة البنات

الشجاعة من مزايا الرجل ولكن النساء ولا سيَّما البنات الصغار قد يظهرنَ في اوقات الخطر شجاعةً يقصر عنها الرجال كما يظهر من الحوادث التالية وهي

حدث من مدة وجيزة ان ولدًا صغيرًا افلت من يد خادمتهِ ومشى امام مركبة والمركبة جارية وسائقها غير ملتفت الى شيء . فوقف الناس على جانبي الطريق مبهوتين وهم لا يشكُّون ان خيل المركبة ستدوس الولد وفيما هم وقوف خرجت من بينهم ابنة صغيرة عمرها سبع سنوات وركضت الى الولد فاختطفتهُ ونجتهُ من الموت ولم يصبها الأ جرح طفيف في ذراعها

وحدث ايضًا ان بعض الاولاد كانوا يركبون على درج مركبة كبيرة وصاحبها مشغول فيها فلما دار لينزل على درجها خاف الاولاد فهربوا منهُ وعثر واحد منهم فوقع على طريق المركبات امام مركبة كبيرة من نوع الامنيبوس

جارية جريًا سريعًا فتركهُ الاولاد كلهم الأَ ابنة صغيرة عمرها تسع سنوات فانها رجعت اليهِ وحملتهُ وابعدتهُ من امام الامنيبوس فنجا من الموت واما هي فلم تنجُ لان الامنيبوس لطمها ودهسها فذهبتَ شهيدة شجاعتها

ويقال ان ابنة فرنسوية اسمها سلينا دوبنكور كانت تتنزه مع اخوَيها في الحقول فعصفت العواصف بغتة وانهالت الامطار الغزيرة فجرت باخويها نحو البيت ولكنها وجدت في طريقها غديرًا صغيرًا قد غزرت مياههُ حتى صار يتعذر عبورهُ على اخويها وكان لا بدَّ لها من عبورهِ فحملت اخويها وخاضت بهِ الماء الى الضفة الاخرى والماء يبلغ حقويها ثم رجعت وحملت الآخر وخاضت الماء واشرفت على الغرق مرارًا ولكن ساعدتها التقادير فنجت بهما كليهما واصابها على اثر ذلك حمَّى شديدة قضت عليها بعد ايام قليلة وكان آخر كلام نطقت بهِ قولها اشكر الله لانني نجَّيت اخويَّ

واغرب من ذلك ما حدث في مدينة نويون بفرنسا وهو ان منظفي الكنف فتحوا بئرًا عميقة واستخرجوا القاذورات منها وغطوها في المساء بالواح من الخشب لكي يتمموا تنظيفها في اليوم التالي. ومرَّ من هناك اربعة رجال وداسوا على الخشب وكان الخشب قديمًا رثًّا فانكسر فيهم وسقطوا في البئر فجعلوا ينادون المارَّة الى ان خارت قواهم من الروائح الخبيثة واقبل الناس الى معونتهم ولكن ما منهم من تجاسر على النزول اليهم ليربطهم بالحبال خوفًا من الرائحة الخبيثة التي تخطف الارواح. وفيما هم في حيرة تقدمت فتاة اسمها كاترين فاسَّر وربطت نفسها بحبل وطلبت من الرجال ان يدلوها وانزلت معها حبلين آخرين فربطت بهما رجلين من الاربعة وصعدت معها وكانا

لا يزال في قيد الحياة ولبثت ريثما استنشقت الهواء النقي ثم نزلت وانزلت معها الحبلين وربطت بهما الرجلين الآخرين ثم رأت ان الحبل الذي كانت مربوطة بهِ قد انحلّ عن وسطها وخافت ان هي تمسكت بهِ بيديها ان لا تحملاها فحلّت شعرها باقل من لمح البصر وعقدته بالحبل ولم تبلغ وجه الارض الاَّ فاقدة الشعور فاستعملوا لها المنبهات والمنعشات فافاقت وقد نجَّت اربعة من الموت

ومن قبيل ذلك ما يروى عن فتاة خادمة اسمها اليس هايس فانها انتبهت يومًا من نومها واذا النار قد اشتعلت في البيت الذي هي فيهِ فالتفتت من الشباك واذا بجمهور من الناس يشيرون اليها لترمي نفسها على شيء وثير وضعوهُ تحت الشباك فلم تفعل بل دخلت الغرفة التي ينام فيها اولاد سيدها وكانوا اربعة وكانت النار قد ادركتهم فحملتهم واحدًا بعد الآخر وطرحتهم من الشباك فوصلوا الى الارض سالمين الاَّ الولد الاخير فان النار كانت قد لعبت بثيابهِ فلم يعش الاَّ اياماً قليلة . اما هي فكادت تختنق من الدخان وخارت قواها من التعب واللهب فطرحت نفسها في الآخر من الشباك على غير هدًى فلم تقع على الفرش الوثير بل على البلاط فترضضت ونقلت الى مستشفى غاي المشهور ولكنها لم تعش الى برهة وجيزة فذهبت ضحية لامانتها وشجاعتها

العيون الصناعيّة

اشتهر المصريون القدماء بعمل العيون الزجاجيَّة حتى قال بعض الكتَّاب انهُ يرى في متحف بولاق من العيون الصناعيَّة ما لا يرى ابدع منهُ

صنعًا في كل العيون التي تصنع الآن. ويقال ان مدينة باريس اشهر الاماكن التي تصنع فيها العيون الزجاجية الآن وانهُ يُصنع فيها نحو الف عين كل اسبوع ترسل الى اقطار المسكونة. والداخل الى حيث تباع هذه العيون في باريس يرى مكانًا رحبًا واثاثًا فاخرًا دليلاً على ان الآخذين بهذه التجارة يربحون ربحًا طائلاً. واذا جاء اعور ليبتاع عينًا يضعها مكان العمياء وتردَّد في الامر خوفًا من العملية الجراحية التي تستأصل بها عينهُ العمياء ومما يلاقيهِ من الالم بعد ذلك بوضع العين الزجاجية ونزعها فعند باعة العيون خادم اعوَر لهُ عين زجاجية فينادونهُ ويقولون للرجل انظر في وجه هذا الخادم وتفرَّس فيهِ جيدًا فينظر ولا يرى فيهِ شيئًا غير عاديّ ثم يقولون للخادم أرنا سرَّ صناعتنا فيضع الخادم ابرة في احدى عينيهِ ويستخرج العين باسرع من لمح البصر ويضعها في يد الرجل فيتفحصها واذا هي عين زجاجية ولكنها مثل العين الطبيعية تمامًا. وعند هؤلاء الباعة عيون مختلفة شكلاً ولونًا من عين الطفل التي يتلألأ فيها ماء الحياة الى عين الشيخ التي غشاها الكبر. ومن عين الغادة النجلاء التي يقرأ فيها السحر الحلال الى عين الوزير الخطير او العالم النحرير التي تلوح منها آيات الحكمة والدراية

وعمل هذه العيون ليس بالامر العسير ولا يقتضي شيئًا من الادوات الكثيرة التراكيب وغاية ما يحتاجهُ الصانع لها قضبان من الزجاج بعضها شفَّاف لا لون لهُ وبعضها ملوَّن بالوان مختلفة ومصباح يصهر الزجاج بلهيبهِ فيصنع القرنية اولاً ثم القزحية ثم البؤبؤ ثم الحدقة كلها. ولكل صانع اسلوب خاص بهِ في مزج الالوان حتى يخرج منها اللون المطلوب

الماسون المتسترون ولماذا يحتجبون

لما دخلت الماسونية الى الشرق نزلت كصاعقة على رؤوس البعض فاخذوا يشيعون عنها الاكاذيب المختلفة والحكايات الملفقة حتى رسخ في العقول انها جمعية كفرية من يدخل فيها يلتزم ان يترك دينهُ ويخون سلطانهُ ومن باح بسرّها هلك . وكل عضو فيها مقيّد الحرية بحيث لو امرهُ رئيسها أن أقتلْ او أسرِقْ او أنهبْ وامثال ذلك كثيرة لا يستطيع ان يخالفهُ بشيء من الاشياء . ولذلك رأى السواد الاعظم من الاخوة الماسون الاحتجاب ريثما يمكنهم الزمان من ان يبرهنوا لغير الماسون بواسطة اعمالهم الصالحة ان هذه الجمعية خلاف ما يتوهمون ومن ثمَّ يبتدئون باشهار انفسهم بالتدريج فتصرفوا كذلك في بادئ الامر ولبثوا مدَّة ليست بوجيزة يخدمون الانسانية ويضمُّون اليهم من يرتأون فيهِ الصلاح حتى كثر عددهم

ولسوء الحظ دخل بين هؤلاء الاخوة الغيورين اشخاصٌ ليسوا اهلاً للكرامة فاضروا بالهيئة التي دخلوها ولكنهم لم يلبثوا ان انكشف امرهم فاصبحوا كالثمرة الهريئة بين الاثمار السليمة فنبذوهم جانبًا راحةً للانسانيَّة واهلها ونهضوا نهضة اهل الفضل ولكنهم اضطروا ان يحتجبوا الى زمن لتناسي ما اقترفهُ اولئك المفسدون

ودام الامر على مثل ذلك الى ان قيَّض الله للماسونيَّة الشرقيَّة ان تنهض فرأى البعض من ذويها ان التعصُّب قد دُرِست معالمهُ وامَّحت آثارهُ فاشهروا انفسهم وافتخروا بان قُبِلوا في الانضمام اليها ولو على غير

استحقاق وعلّقوا في اعناقهم وصدورهم العلامة الماسونيّة مفتخرين واخذوا يتزايدون شيئًا فشيئًا

وقد شاهدتُ في برّ الشام ومصر عددًا عديدًا من اولئك الاخوة يجاهرون بمشاركة اخوتهم في السرّاء والضرّاء فيمشون في جنازتهم ويدخلون معابدهم ويؤبّنونهم كل ذلك في هذا العصر المجيد عصر الاخاء والمساواة والحريّة

فمما تقدّم يتضح لحضرات القرّاء الكرام سبب تستّر الماسون واحتجابهم مدّةً من الزمان وتنزههم عن ان يظنّوا ان الماسونيّة بلغتْ اوج السعادة والغنى وصار كل بنيها من اهل الكمال والاخلاص وانهم ثبتوا جميعًا با لاتحاد على المبادئ الطاهرة فليس بينهم من فيه شوائب . ولا يخفى ان الماسونيّة لا تصيّر البشر ملائكة فاننا لا نزال نقر ان بين ابنائها الى الآن اشخاصًا من اهل المفاسد والرياء اذا قابلتهم تظاهروا بمحبتك وان ابعدتَ عنهم ذمّوك وهؤلاء نعتقد انهم حجر عثرة في سبيل نجاح اخوتهم وثباتهم ولا بدع فانهم بشر . ولكننا مع اعترافنا بنقائصنا لا نزال نقول ان الواجب الماسوني والعهد الاخويّ يستدعيانا للمجاهرة با لصالح ونبذ الفاسد. وما دامت مبادئنا موافقة للشرائع الادبيّة والسياسيّة فمن العار علينا ان نحتجب خوفًا وجبنًا . ومَن يعتقد ان المبادئ الماسونيّة غير صالحة للاشهار فأحرِ بهِ أن ينسحب من بين ابنائها الاحرار ولا يبقى عثرة في سبيل التقدّم لانهُ مَن الذي يوقد مصباحًا ويضعهُ تحت مكيال

فاليكم ايها الاخوة الماسون الاحرار يُوجَّه الحديث فاقطعوا كل عضوٍ فاسد من بينكم وعنّفوا المتكبّر وارشدوا الضال وشجّعوا الجبان وسيروا في كل

اعمالكم الحميدة متكلين على مهندس الكون الاعظم غير مبالين بوساوس اصحاب الوساوس وتواضعوا في اعمالكم وكونوا لطفاء نحو الضعفاء واقوياء تجاه الاردياء فما زالت محافلكم ولله الحمد زاهرةً واجتماعاتكم حافلةً واعمالكم ناميةً ولا ينقصكم سوى التمسك بعرى مبادئكم الوثيقة واظهار اعمالكم الحميدة ولا تقتصروا على فتح المحفل واقفاله وقبول الاعضاء وتلاوة الكتب بل اقتدوا باخوتكم البعيدين واحذوا حذوهم بتشييد المدارس والمستشفيات وبتأليف الكتب المفيدة وتوزيع الصدقات ومؤازرة الحكومة بتربية اشخاص امناء يكونون اهلاً للوظائف المتنوّعة فيها

مَن يحضر محفل كوكب الشرق الموقر بمصر مثلاً ويرى كواكبهُ تتلألأ في سمائهِ ولا يطير فؤادهُ فرحاً ويقول يا بشرايَ بهذا الاجتماع الاخويّ الحافل ومَن يرى ترتيبكم واخلاصكم واحسانكم وكلكم والحمد لله من نخبة امراء البلاد واعيانها ولا يقترح عليكم اعمالاً اكثرها مما تقدَّم فالرجاء ان كلماتنا هذه تقع لديكم موقع القبول فتأتي بالثمار المطلوبة وليس على الله امرٌ عسير

محفل حياة مصر المعتبر

مما يسر القلوب اقرار محفل حياة مصر الموقَّر في جلسةٍ ماضية على طبع قانونهم الداخلي . وهذه خطوة مهمة نحو التقدُّم واملنا انهم يظهرون لنا في الانتخابات الجديدة لموظفي هذا المحفل المعتبر التي تم هذا الشهر ما يبرهن صدق الحرية الماسونية المعهودة في الذين نعرفهم منهم

رواية دار الغرائب والغِيَر

(تابع ما قبله)

فالتفتت ميّ الى جاريتها وقالت اذاً ما سمعناهُ صحيح. فقال ويلان نعم يا مولاتي واني لأعجب كيف لم يبلغكِ ذلك وألسن القوم جميعاً تلهج بهِ والشائع ان الامير سيقترن بالملكة في اثناء الاسبوع الذي نقيمُ بهِ في قصرهِ فاستشاطت ميّ غيظاً وقالت كذب كل من يقول ذلك فان افاضل القوم لا يثلمون صيت اشرف رجالهم وزهرة بلادهم فقال ويلان عفوكِ يا مولاتي اني لم اقل الاّ ما يقولهُ الناس ولم اقصد بذلك اغاظتكِ. فانتبهت ميّ الى نفسها وأصغت الى كلام جاريتها التي كانت تحذرها قائلةً أيّاكِ ان تتظاهري بمثل ذلك امام الباعة والغرباء فاقوالهم تخرُّصات اوهام. وارادت ان تموّه على ويلان فقالت لهُ لقد اغاظني كلامك لانّا لا نطيق ان نسمع ان ملكتنا اقترنت برجل وكانها ارادت تغيير الحديث فقالت ما هذا المعجون. قال هو علاج يشفي من الغم والكدر والسوداء والقنوط والحب الذي عاقهُ المحبوب. فقالت صه اظننت اننا من المغفلين لانّا اشترينا منك بغير حساب حتى اردت ان تغرنا بالاكاذيب فمن سمع ان ادواء القلوب تشفى بالمعاجين. فقال يا مولاتي اني رجل صادق ولم اعرض المعجون عليكِ بل انتِ طلبتهِ مني فلماذا اكذب عليكِ. وقد شفيتُ بهِ كثيرين ومن جملتهم رجلٌ يسمى طرسليان كان احبّ فتاة ثم احبّت غيرهُ فاستولى عليهِ الكدر واشتدّت بهِ السوداء حتى خاف ذووهُ عليهِ من الموت فقالت وهل شفي بهِ تماماً. قال قد نال بهِ العافية ولم اعد اسمعهُ يشتكي فقالت لجاريتها وانا ايضاً اشتري من هذا

الدواء فاني اشعر باحتياج اليهِ عند ما تتكاثر عليّ الغموم . فعارضت الجارية قائلة وما ادرانا ان هذا الدواء ليس دواء مضرًّا فقال وبلان انا أوكد لكِ ذلك واخذ قليلاً من المعجون وابتلعهُ وفعلت ميّ كما فعل وقالت اشعر براحة وخفة روح فقد صدق هذا البائع . ولعل هذا الشعور كان ناجماً عن الوهم وكم للوهم من حيلٍ تروجُ . ثم اعطت الدراهم لجاريتها وقالت ادفعي للرجلِ مطلوبهُ وودعت وتوجهت نحو الدار ولم تترك لوبلان فرصة للكلام فكلم جاريتها قائلاً . أرى عليكِ علامات المحبة لمولاتكِ واراها محتاجة الى مساعدتكِ فقالت وما يعنيك من ذلك . قال اني لست بائع امتعة كما تظنين فقالت اسرع اذًا واذهب من هنا والاَّ دعوتُ من يخرجك قهرًا . فقال تأنّي ايتها الفتاة فاني من انصار مولاتكِ وهي في احتياج الى تكثير الانصار لا الى تقليلهم فقالت وكيف اعلم ذلك . قال انظري اليّ فان رايتِ شيئًا من علامات النفاق على وجهي فافعلي ما شئتِ وفوق ذلك فاعلمي انهُ ياتيكم اليوم او غدًا رجل شيخ قد فطر على الشر وجبل بالخبث وهوي النقمة وشغف بالاذى والاضرار فاحذري على مولاتكِ وعلى نفسكِ منهُ لانهُ يحمل السمّ في الدسم ولا يحلُّ بقعة الاَّ نفث سمومهُ فيها ونشر الهلاك بين اهليها . فتيقظي ولكن اياكِ ان تخبري مولاتكِ بذلك لان القلق يؤثر فيها تاثير السموم ودعيها تتناول المعجون الذي ابتاعتهُ مني . ثم خفض صوتهُ وقال ان هذا المعجون ترياق السموم — اصغي ما هذا الصوت اما هو حس الشيخ وابيكِ ومن معهما في اول البستان .

ولما قال ذلك رآهم مقبلين فاختبأ في غابٍ بجانبهِ واسرعت جنى الى

جنينة الدار لكي لا تتجه اليها الانظار ودخل فستر والشيخ وهما في حيرة وارتباك بسكّتان لمبور وهو يسكت ولا يدرك شيئًا من كثرة المسكر . وكان من طبعهِ انهُ متى سكر يشتدُّ فيهِ الميل الى الكلام والحركة فيخبر بكلِّ ما اسرّهُ مما رآهُ وسمعهُ ولا يمسك عن الكلام حتى يفرغ ما عندهُ . فلما سمع فستر يطلب منهُ السكوت اجابهُ قائلاً ما تقول ايها الوغد الذميم أليس الأَولى بك ان تقابلني بالمدام والوان الطعام بعد ما اتيتك بثروة العالم — اتيتك بابن ابليس بل باخي ابليس بل بابي ابليس بل بساحر لعين يحوّل النحاس ذهبًا والتراب فضةً . قم الآن يا فستر — قم ايها المنافق اللعين المتظاهر بالتقوى والدين — الكافر بالايمان واليقين — قم اسجد امامي وقدم لي ما يليق بي من الاكرام بعد ما جئتك بالمال الذي تعبدهُ وتخون كل عهد لاجلهِ. فقال فستر استر علينا وقم الى البيت ولك مني كل ما تشتهي وتريد من الطعام والمدام . فصاح بهِ قائلاً لست أشرب الخمرة الاَّ هنا . هل عدمت ادراكي حتى اشربها مع هذا الساحر اللعين فيمزجها لي بالزئبق والزرنيخ وانواع السموم المالئة جيوبهُ ويميتني شرَّ ميتة لقد حذرني منهُ وردان اللئيم. لعنة الله عليكما وعليهِ . فقال المنجم ناولهُ الخمر واشترِ لنا السر . قال لمبور وهل تتبلّها لي يا شيخ المنافقين بالسموم والعناصر القتَّالة . اني لن اشربها من يدك — هاتها انت ايها المنافق فستر وبرّدها قبل ان تناولني اياها — لا قف وقل لي اذا فرضنا ان لستر تزوج الملكة فصار ملكًا ووردان ابن الانذال صار وزيرًا فلمبور ماذا يصير — يصير سلطانًا — قل ليحيَ السلطان لمبور — ثم يتخذ هذه الفتاة البارعة الجمال التي قد سجنها لستر ووردان ههنا قضاءً

لشهواتهما . نعم يتخذها لهُ سميرًا ونديمًا — وهذه الليلة تناولني الكاس وتطربني بالمسامرة والحديث فما حاجة لستر الى اثنتين ولو كان اميرًا ابن امير . وهل هو خيرٌ من لمبور حتى يتمتع بربّات الخدور وامسي انا وحيدًا فقيدًا كاهل القبور — ما قولك في ذلك يا فستر يا كلب الامراء وقرين الادنياء . فقال فستر أرى ان اخطف روحهُ من بين جنبيهِ فمنعهُ المنجم قائلاً تفتح بذلك علينا بابًا لا يُسَد فهات الكاس . ثم ناولهُ المنجم اياها وقال اشرب معي يا كريم الاصل على ذكر امير لستر ومقدَّم فرسانهِ وردان . وكان قد ملأها روحًا من اقوى الارواح فشرب لمبور وهو يلعن ويقذف ثم وضع يدهُ على مقبض سيفهِ وسقط طريحًا على الارض فجرَّهُ الخادم ووضعهُ في سريرهِ

اما جنى فلما سمعت هذا الكلام تحقَّقت كلام ويلان فادركت مولاتها في غرفتها ولم تطلعها على شيء ممَّا سمعت قيامًا بوصيَّة ويلان وجعلت ترغبها في تناول المعجون . واما ويلان ففهم من ذلك ما لا تفهمهُ الجارية وعلم ان في الامر من الخفايا ما لم يخطر على بالهِ وان امير لستر لهُ يدٌ في المسألة كلها ورقَّ فؤادهُ لميّ لمَّا وجدها على ما لم يكن ينتظر لها من الغم والكآبة . فجعل يفكّر في ما يفعل وقال لا بد لي الآن من إعمال الحيلة والاعتماد على الدهاء فأترك منزل غصلن وأتخذ منزلاً آخر لا يعلم بهِ احد واترقب الجارية جنى الكريمة الاخلاق حتى اظفر برؤيتها ومحادثتها لعلي ابلغ بها الى تخليص ميّ من سجنها فأُبطل مكايد الامير ووردان وانتقم من ذلك المنجم الشيطان وارد كيدهُ في نحرهِ وادفع عن هذه المسكينة سهام شرّهِ

فذهب لوداع غصلن فسرَّ بوداعهِ لانهُ رأى ان ملاصقتهُ لا تخلو من

الخطر الشديد ولكنهُ تجمل لهُ با لكلام قائلاً اني مستعدٌ لخدمة المولى طرسليان في كل ما لا يضرُّ بي ولا بمصلحتي

الفصل العشرون

وكانت الملكة صابات جامعةً لسموّ مدارك الرجال وشدَّة انفعال النساء فكانت لرعاياها اماًّ حنونًا تسهر على صوالحهم وتتفقَّد حاجاتهم وتلاحظ العدالة والقسط بينهم وتشملهم بفضائلها الكثيرة وفواضلها الوفيرة. وكانت للذين حولها من حاشيتها عصا تأديب وجام سخطٍ ونقمة لا يأنسون برضاها ولا تشرق عليهم شمس ابتسامها حتى يرعبهم سخطها وتخيّم عليهم ظلمات غيظها لحدَّة طبعها واشتداد انفتها وغيرتها وقوَّة شهوة الغضب والميل الى الاستبداد فيها . فكان المتقرّبون اليها يجدون منها تارةً ما لا يوصف من الرقَّة والملاطفة والترضي والتعطُّف حتى يخيَّل لهم انهم ملكوا عنانها وشغلوا المنزلة العليا في جنانها وأمنوا بوادر غضبها وبوائق عسفها ثم لا تمرُّ هذه الآمال امام اذهانهم حتى تنقلب من اللين الى الجفاء ومن الرضى الى السخط فتفاجئهم هيجاء غيظها وترهبهم تقلبات طبعها . ولهذا كان اقرب الناس اليها منزلةً اقلهم بها ثقةً واليها اركانًا

وكان امير لستر أدرى الناس باطباعها واخلاقها فبينما كان الناس يظنون انهُ اسعد خَلق الله حالاً والاعيان تترضاهُ والعظماء تتحرَّى التقرُّب منهُ ونوَّاب الدول يبلغونهُ تحيَّات ملوكهم والكل يقولون انهُ لا تتم الولائم التي كان يعدُّها في قصر كنلور حتى يكون للملكة قرينًا وللمملكة ملكًا كان هو اشقى العالمين حالاً كثير الهموم شديد القلق دائم الفكر يرى ما لا يراهُ غيره

لبعد نظرهِ في العواقب ولكن لا يجديهِ ذلك الاَّ زيادة الهمّ وشدَّة الكرب والغم. فانهُ كان يعلم انهُ لم يبلغ ما بلغ الاَّ لاستمالتهِ قلب الملكة اليهِ وتعليقهِ عواطفها عليهِ وان قلبها احوَل من الافياء وهواها اشدُّ اضطرابًا من الهواء. ومنزلتهُ عندها — ولو فاقت سواها سموًّا — لم تكن مأمونة الجوانب ثابتة الاركان كمنزلة الذين تعتمد عليهم إِما لحصافة رأيهم وسداد حكمهم في الامور او لعلوّ هممهم وشدَّة بأسهم في الحروب وصون المملكة او لغير ذلك من الامور التي كانت الملكة تنظر اليها بعقلها ولا تحمل عليها باهوائها. فكان يعلم حق العلم ان مركزهُ محفوف بالمخاطر والمكاره ويلتمس بابًا للتثبُّت فيهِ فلا يجد اليهِ سبيلاً ثم ينظر لعلهُ يستطيع النزول من جرف شرفهِ المنهار الى اراضي الأَمن والسلامة قبل ان تخسف بهِ قمم مجدهِ وتلقيهِ في مهاوي الذل والهوان فلا يجد لذلك حيلة فيعود ويفكّر في امر اقترانهِ بميّ وشدَّة خوفهِ من اشهارهِ ويلوم نفسهُ على ما فعل منقادًا الى هواهُ واميال قلبهِ ويقول ان الناس طرًّا يتحدَّثون بامر اقتراني بالملكة ويتناشدون بذلك على مسمعٍ منها ويشربون على ذكرهِ بل يتقوَّلون بهِ في الاندية العلميَّة والدينيَّة والمحافل العموميَّة والملكة لا تلوم عليهِ احدًا ولا تعنّف انسانًا ولا تُبدي نفورًا بل اراها كل يوم تزيد لي تعطُّفًا وتوددًا وتقرُّبًا وتحبُّبًا كانهُ لم يبقَ عليَّ الاَّ ان امدَّ يدي واضع تاج المملكة على رأسي واصير فخر الأمة ورأس المملكة. ولكني لا أُحاول مدَّ يدي لذلك حتى أَشعر انها مكبَّلة بالقيود تكبيلاً لسبب اقتراني بميّ سرًّا وميّ لا ترثي ولا تشفق ولا أَرى منها الاَّ رسالة بعد رسالة تلحُّ عليَّ باشهار هذا الاقتران وتتضجر من طول كتمانهِ كانهُ لا يكفيها ما انا متحمل لاجلها وخاسرٌ بسببها.

ومن البليَّة انها لا ترى الأخير في اشهار اقتراننا وتزعم ان الملكة صابات تتلقى هذا الخبر بالبشر والقبول وتحلّها اسمى محل بين السيّدات الشريفات وليست تعلم ان صابات متى علمت ذلك تزعزع امير لستر من ارسخ اركانهِ وتدحرهُ دحرًا من أعلى منازل التعظيم الى اسفل دركات الجحيم لانهُ يكون قد عاملها معاملة الخائن الذي لا يعرف عهدًا ولا يرعى ميثاقًا

وكانت الدنيا تسودُّ اذ ذاك في عينيهِ فينادي وردان ويطلب مشورتهُ فينتهي بينهما الكلام على الكيفية التي بها يُحضِران ميّ الى كنلور ويتفارقان على ان يؤجلا احضارها الى يومٍ ثانٍ . وهكذا حتى قرب الاجل فاستدعى الامير وردان وقال لهُ ان الملكة صابات لا تنسى مسأَلة ميّ ولا أَدري كيف لا يشغلها عنها شاغل فانها تذكّرني بها في ساعات الجدّ واللهو كأن امير سوسن او طرسليان او شيطانًا من الشياطين يوسوس اليها باسم ميّ على الدوام وقد أَفرغتُ ما عندي من الحيَل في تأجيل الولائم التي انا عازم على اقامتها واليوم استدعتني وقالت لي بلطفها المعتاد قولاً جازمًا باتًا بانهــا لا تمهلني اكثر مما مضى لئلاَّ أُخرب بيتي بزيادة النفقات وكثرة المعدَّات وانها ستكون في كنلور في يوم معيَّن وطلبت اليَّ ان لا اترك احدًا من الضيوف الذين عينتهم وان لا أنسى خصوصًا احضار ميّ لتراها وتعلم حقيقة المسأَلة ما بينك وبين طرسليان فهات الآن ما عندك من التدابير واجهد قريحتك في استنباط حيلة تخلصنا من غدر الزمان

فاطرق وردان هنيهةً ثم قال ألا ترضى الاميرة ميّ ان تنتمي اليَّ برهةً مراعاةً لمقتضى الاحوال فصاح بهِ الامير قائلاً أَتطلب ان تقول امرأَتي انها

امرأتك الجم لسانك فان ذلك لا يوافق شرفها ولا شرفي فقال وردان ولكنها ان ناقضت ذلك يا مولاي ظهرت الخفايا كلها وكانت وبالاً عليك . فارتعد الامير وقال هات رأياً آخر فاني ولو وافقتُ على هذا الرأي فميّ لن توافق عليهِ ألا تدري انهُ لو هبطت السماء على الارض ما نزلت ميّ عن عزّة نفسها ولا طابقت على ما يثلم صيتها وشرفها فصابات في كل عزّها ومجدها ليس عندها من الانفة والعزّة بعض ما عند بنت ربسار . ولا يغرّنك مطاوعتها لنا في امور كثيرة لشدّة حبها لي فانها في ما يمس شرفها لا تطاوع احداً الاَّ خالقها . فقال وردان وهذا ما اوصلنا الى الحالة التي نحن فيها والذي أراهُ عدلاً ان الاميرة نفسها تدرأ عنك المكاره التي تحفّ الآن بك بسببها وتهتم في وقايتك من المخاطر التي وقعت فيها لحسن حظها وزيادة سعادتها . فقال الامير هذا محال فانهُ لو اجتمع الثقلان ما طاقت اسمك ساعة من الزمان . فقال وردان لعلنا نجد امرأة تشبهها في منظرها وحركاتها فنخدع بها الملكة . فقال الامير وهذا ليس برأي فقال نبعد طرسليان او ندهورهُ الى حيث ألقت . فقال الامير هب اننا استطعنا فعل ذلك فكثيرون يعرفون ميّ واذا غاب طرسليان حضر مكانهُ غيرهُ من الاهلين او الجيران . فقال وردان لم يبقَ عندي راي ولو كنت انا مكانك ايها الامير واعلم ان نجاتي من الهلاك وصيانة اسمي ومقامي من الذل والهوان متوقفتان على كلمة من فم زوجتي لامتطيتُ الساعة جوادي ونزلتُ الى دار كمنر واجبرتها ان تطابق على ما هو لازم لسلامتي وسلامتها وسعادتي وسعادتها . فقال الامير أيليق بي يا وردان ان اكلفها مشاركتنا في حيلةٍ يمجها ذوقها السليم وتأباها اخلاقها الكريمة

اذن اكون قد جازيتها شرَّ جزاء على حبها الصادق لذاتي واخلاصها الود لي

فقال وردان انك يا مولاي رجل رفيع الشان خبير بالحب السامي والاميال الطاهرة ونحو ذلك مما يصفهُ الادباء والشعراء · واما انا فرجل مسكين حقير خبير باحوال هذا العالم الغدَّار ومايلزم للعائش فيهِ من الدهاء والاحتيال حتى يسلم من جور اهلهِ ويتخلص من مكرهم وقد تنازلتَ يا مولاي وقبلت نصيحتي في امور عديدة فوجدتها مصيبة سديدة . اما علم السلوك والواجبات والبحث عن الاميال والعواطف فذلك اسمى من مداركي · على ان عقلي القاصر يرى انهُ اذا كانت الاميرة مي تحبك ذاك الحب وتخلص لك ذلك الاخلاص وجب عليها اكثر مما يجب عليك — ان تراعي صالحك وسعادتك كما راعيت صالحها وسعادتها وتسعى لخلاصك كما تسعى انت لراحتها وتأبى ان نحملها اقل شيء لا يوافق مشربها

فقال الامير اعلم يا وردان ان كل ما نالتهُ من التفاني وكرمي لا يساوي اقلَّ القليل مما يستحقهُ جمالها وكمالها وحبها وفضائلها فانهُ ما رأت عيني شخصاً اجتمعت فيهِ المحاسن والكمالات كما اجتمعت في شخصها فتبسم وردان تبسُّم الهازئ ولم يهب مولاهُ وقال ولكنها ستبقى لك طول ايامها وتتمتَّع بجمالها وكمالها ما شئت آمنًا من بوائق الزمان وطوارق الحدثان فكل ما نطلبهُ الآن هو ان تبقى الاميرة في كنلور قصرك حتى تجوز حيلتنا على الملكة صابات اتطلب عقابًا اخفَّ من هذا العقاب فشتمهُ الامير وقال اتهزأ بي في مصيبتي دبّر كما تشاء : واذهب انت الى دار كمار واقنع ميّ بما تريد فان الشيطان قد وهبك لسانًا امضى من سيف ذي حدَّين ولو وقفت انا امام مي لكنت اوَّل

شاهد على نفسي باللوم والدناءة. اذهب عاجلاً فماذا تنتظر بعدُ أ ارجوك رجاء حتى تعمل ما بهِ عاري وذلي. فقال وردان لبس ذلك يا مولاي وانما انتظر منك كتابة للاميرة بصدور ذلك الامر مني وانك انت قد كلفتني بان احثها على قبول ما فيهِ بكل جهدي واستطاعتي ويلزم ان تثق يا مولاي بان كل ما اتخذهُ من الوسائط والحيل انما اقصد بهِ اقناع الاميرة بهذا الامر المهم واقتناعي شديد ان الاميرة لعظم حبها لك وحرصها على صالحك توافقني على ذلك وترضى ان تسمى مدة بضعة ايام امرأة الفقير وردان فاني وان كنت حقيراً بالنسبة الى مولاي لست من عائلة اوطا من عائلة الاميرة مي ولا نسبي ادنى من نسبها

فاخذ الامير قلماً وقرطاساً وجعل يحرّر ويمزق ما حرّرهُ حتى انتهى بكتابة سطرين مضمونها انهُ قد وقع في ورطة تذهب بحياتهِ وتثلم صيتهُ وشرفهُ ولا ينجيهِ منها الاَّ رضاؤها بان تسمى زوجة لوردان بضعة ايام ولذلك فهو يستحلفها بالحب والوداد ان تقبل بذلك وختم كلامهُ قائلاً بان وردان يطلعها على اسباب ذلك الخداع ثم امضى التحرير وختمهُ بختمهِ ورماهُ لوردان واشار اليهِ بيدهِ ان يذهب فتناول وردان التحرير وهبَّ اخف من النسيم ووقع الامير في غيبة ولم يفق الى نفسهِ حتى سمع وقع حوافر الجواد ماراً تحت نوافذهِ فاسرع ينادي وردان ليرجع فاذا هو قد غاب عن الابصار وابعد عن مدى صوتهِ فوقف امام شباكهِ يراقب النجوم ويتامل في مواقع الكواكب ويحدث نفسهُ قائلاً ارى الكواكب تمرُّ امام عيني لا اسمع لمرورها صوتاً ولكني واثقٌ انها تؤثر في مخلوقات ارضنا هذه تاثيراً عظيماً قد كشف سرَّهُ المنجمون فاذا صدق هؤلاء المنجمون فقد دنت الساعة يا لستر فإمَّا المجد المخلَّد وإمَّا العار المؤبَّد

وقد قالوا لي اني اكون ملكًا وكيف ذلك اقول ليس باقتراني بالملكة فاني
رجل متزوّج ولا بدَّ من واسطةٍ أُخرى هنا لك فقد طلبني اهل تَذَرلند
لاملك عليهم فربما صحت الاحلام في طلبهم وان لم تصحَّ وصدتني صابات
عن ذلك فمن ادراني اني لا اقيم حقوق مي فمي من سليلة الملوك وشجرة نسبها
ثابتة الى الآن . ولكن ما لي ولهذه الافكار وسبر اعماق هذه الاسرار يكفيني
اليوم ما انا فيهِ وساكتم خبري عن العالمين يسيرًا ثم آخذهم بقوتي وبأسي
وعظمتي فلا يقف في طريقي واقف ولا يعارضني معارض

هذا ما كان من امير لستر واعتذارهِ عمّا فعل من المنكر بانهُ مراعاةً
لاحكام الايام ولمقتضى السياسة والتدبير واما ما كان من وردان فانهُ سار
يطوي صدور الارض على اعجازها وهو يقول قد تحققت امانيك يا وردان
واوصلت امير لستر الى ما بهِ ملكت عنقهُ واستعبدتهُ ولم يَعُد قادرًا ان
يستغني عنك بغيرك او ان يرفض مطالبك مهما كانت فاحشة . واذا
اجابت تلك اللعينة مي طلب الامير وتمّت زوجتي فمن يمنعني اذ ذاك من
ان ازيد جسارتي حتى انال منها بغيتي وانتقم منها على احتقارها لي وتشامخها
عليَّ . واذا رفضت طلب الامير فهناك الشيخ المنجّم يسقيها شرابهُ فيبليها بالضعف
والمرض ويكون ذلك عذري لدى الملكة عن عدم احضارها الى كنلور واذا
رأيت ان الملكة تدوم على ملاطفتها للامير وتقربها اليهِ جعلت شراب المنجّم
يبلي بنت ربسار بالضعف والسقام حتى تنخر عظامها الآلام على كرور الايام
ولا اضيع فرصة اجعل الامير ملكًا واكون انا القطب الذي تدور عليهِ مهام
المملكة والآلة التي تدبر مصالح العباد (ستأتي البقية)

الشعور العارية

ان الداخل الى متحف بولاق يرى فيهِ الشعور مضفَّرة ومنظَّمة لمًّا لمًّا . ولدى امعان النظر فيها يرى ان المصريين القدماء كانوا يتحلَّون بالشعور العارية رجالاً ونساء . ومن الغريب ان هذه العادة قد شاعت عند الاوربيين اتمّ الشيوع في القرن الماضي وما قبلهُ حتى انك لا ترى صورة رجل مشهور من مشاهيرهم الاَّ وترى على رأسهِ لمَّة قصائبها مسترسلة على ظهرهِ وحول وجههِ كانما هو من غاويات النساء . والعادة اذا تمكَّنت من الرجال استمروا عليها زمانًا طويلاً واذا انتسخت من بينهم لم يرجعوا اليها الاَّ بعد السنين الطوال . واما النساء فهنَّ كل يومٍ في شأن فمنذ عامين او ثلاثة كنَّ يتباهَيْن بالشعور العارية وفي العام الماضي اقتصرنَ على شعرهنَّ ورفعنهُ الى قمم رؤُوسهنَّ حتى لا يُرَى منهُ الاَّ القليل . وبالغ بعضهنَّ في ذلك حتى انهنَّ قصصنَ شُعورهنَّ كالرجال . واليوم عدنَ الى الشعور العارية ولا نعلم ماذا يأتي بهِ الغدُ

والشعور العارية تُقصُّ من رؤُوس البنات والنساء في جرمانيا وسويسرا وفرنسا واسبانيا فان بنات الفلاحين في هذه البلدان يربّينَ شعورهنَّ لهذه الغاية كما يربي آباؤُهنَّ واخوتهنَّ الاشجار والمواشي . وكثيرًا ما تربح الفتاة من شعرها اكثر مما يربح اخوها من غلَّة ارضهِ ونتاج مواشيهِ . ولكن الشعر لا ينمو سريعًا فاذا جُزَّ هذه السنة لم يمكن جزُّهُ مرَّةً اخرى الاَّ بعد ثلاث سنوات او اكثر وقلَّما يكون ناعمًا مثل شعر الجزَّة الاولى . وما

من فتاة تجزُّ شعرها الّاَ عند الحاجة الى ثمنهِ فاذا امكنها ان تستغني عن جزءٍ افتخرت بهِ كمن يفتخر بغناهُ

اما طريقة ابتياع الشعور فهي ان تقام سوق في القرية التي يبيع فتياتها شعورهنَّ بحضرهِ المشترون من مدينة باريس فتصطفُّ البنات في السوق سادلات شعورهنَّ ويمرُّ الباعة بينهنَّ يسومونهنَّ الثمن حتى اذا عقد البيع بين الشاري والبائعة اخرج الشاري مقراضاً ماضياً وجزَّ بهِ الشعر جزَّةً واحدةً وذهب بهِ

والوان الشعر الاصلية اربعة وهي الابيض والاسود والاصفر والبني ويتفرع من كل لون من هذه الالوان ستة عشر لوناً. واثمنها الشعر الابيض الحريري فقد بيع شعر فتاة برصاء بمئة وخمسين جنيهاً. ثم الاشقر الذهبي ثم الاسود الفاحم لندرتهِ في اوربا . وكثيرًا ما يتوقف ثمن الشعر على موافقة لونهِ للون شعر الرأس فقد قيل ان زوجة نبوليون الثالث ابتاعت الدرهم من الشعر الذي اضافتهُ الى شعرها بنحو خمسة وثمانين فرنكاً

شجاعة المرأة وقت الشدة

من الحوادث النادرة التي تظهر فيها شجاعة المرأة وقت الشدَّة ما حدث في الربيع الماضي لمدام لوكا زوجة البارون فون راون من سكان مدينة برلين. فان هذه السيدة ذهبت الى ضواحي مدينة برلين واقامت في بيت صغير محاط بالبساتين تنزيهاً للنفس من ضوضاء المدينة . وفي احدى الليالي كانت جالسة في

غرفتها تقرأ امام مائدة عليها شمعتان متقدتان ومرآة كبيرة . فخيل لها انها سمعت صوتًا في غرفتها ولم يكن فيها احد غيرها فالتفتت ولم ترَ احدًا . ثم سمعت الصوت ثانيةً ولكنها لم تلتفت حواليها كما التفتت اولاً بل رفعت عينيها الى المرآة التي امامها فرأت فيها صورة الخزانة التي خلفها ورأت باب الخزانة مفتوحًا قليلاً وفيهِ رجل يراقب حركاتها كأنهُ يتهيأ للهجوم عليها . فظنت انها في حلم واغمضت عينيها وفتحتها فرأت ما رأت اولاً وايقنت انها في اليقظة وان الرجل الذي في الخزانة هو خادمها الذي طردتهُ من خدمتها قبل ذلك بأيَّام لسوء تصرفهِ. فاضطربت فرائصها وارادت ان تصرخ وتستغيث ولكن البيت كان منفردًا لا بيوت بجانبهِ وليس فيهِ احد غير خادمة ضعيفة لان الخدَّام كانوا قد ذهبوا ليحضروا عرس واحد من معارفهم ولا يُنتظر رجوعهم قبل الصباح . وخطر لها حينئذٍ ان هذا الخادم عَلِم انها وحدها تلك الليلة فاتى ليسرقها ولا يبعد انهُ يقتلها ايضًا اذا علم انها درَت بهِ . وكان ربطلقر زوجها في الغرفة الثانية فتحسَّرت عليهِ وجعلت تفكّر في حيلة تعملها للوصول اليهِ. وفيما هي كذلك قُرِع الباب فلما سمع اللص قرع الباب ادخل رأسهُ في الخزانة واغلقها . ثم فُتح باب الغرفة ودخلت الخادمة فقالت لها مدام لوكا لقد ظننتُ انكِ نمتِ فقالت كنت ذاهبة لانام فقلتُ في نفسي ربما تحتاجين شيئًا فاتيت اليكِ . فقالت مدام لوكا ألم اقُلْ لكِ انني لا احتاج الى احد الليلة ولكن بما انكِ اتيتِ فتعالي وادلكي اعضائي فانني اشعر بتكسُّر. ثم اخذت تمشي في الغرفة ذهابًا وايابًا كانها غير مبالية بشيءٍ . والتفتت الى الباب عازمة ان تخرج منهُ وتقفلهُ وراءها فيبقى الرجل محبوسًا في الغرفة

فوجدت ان المفتاح ليس في القفل فاسقط في يدها ولم تدرِ ماذا تعمل . ثم تثابت وقالت قد اخذ النعاس مني كلّ مأخذ . فقالت لها الخادمة ليتني انا كذلك ولكنني لست ناعسة بل خائفة . فقالت لها مدام لوكا وما يخيفكِ . فقالت ما ادرانا انهُ لا يهجم علينا احد هذه الليلة ويقتلنا . فلما سمعت مدام لوكا ذلك اقشعرّ بدنها وارتعدت فرائصها ولكنها لم تجسر ان تبيح بما رأتهُ في الخزانة مخافة ان يغمى على الخادمة فانها كانت من اضعف البنات عزمًا واشدهنّ خوفًا . ثم تمالكت نفسها وقالت للخادمة لماذا يقتلنا . قالت ذلك وضحكت ضحكة الهزء والتهكُّم . فقالت الخادمة لاجل حلاكِ وجواهركِ فان كل احد يعلم ان عندكِ جواهر كثيرة . فضحكت مدام لوكا ايضًا وقالت لها ما اقلّ عقلكِ قالت ذلك والتفتت الى غرفة اخرى داخل الغرفة التي كانت فيها ولهذه الغرفة الثانية بابان باب يفتح الى الحديقة المحيطة با لبيت وباب يفتح الى الغرفة التي كانت فيها والباب الاول كان مقفولاً ولا مفتاح فيهِ واما الثاني فكان مفتوحًا ومفتاحهُ فيهِ تجاه غرفتها فلما رأتهُ خفق فؤادها فرحًا وانصبغت وتورّدت وجنتاها . ثم قالت كل احد يعلم انني لا آخذ جواهري حيثما اذهب بل ابقيها في برلين حيث لا يصل احد اليها ولكن لسوء الحظ قد جلبتها معي هذه النوبة لانني سمعت ان اميرة ورتنستين آتية لزيارتي

فقالت الخادمة واحسرتاهُ ربما يأتينا لص هذه الليلة ويقتلنا ليسرق هذه الجواهر . فقالت مدام لوكا لا حاجة لهُ بقتلنا لان جواهري كلها في الغرفة الثانية على المائدة التي بجانب الباب فليس عليهِ الاَّ ان يدخل من باب الحديقة ويأخذ علبة الجواهر ويمضي بها وفيها ما قيمتهُ سبعون الف ريال

فيذهب ولا يدري بهِ احد وهذا آمن عاقبة لهُ من ان يقتل إثنتين ويبقى دائمًا عرضة للكشف فاذهبي حالاً وائتيني بمفتاح الباب الذي يفتح الى الحديقة وها هو في غرفة المائدة — اذهبي وارجعي حالاً ولا تتأخري . ولما خرجت الخادمة وغابت نادتها مدام لوكا قائلة المفتاح ليس هنا كبل في غرفة المكتبة . ثم قالت اظن انها لم تسمع صوتي فيجب ان اذهب انا وآتي بهِ قالت ذلك وخرجت من الغرفة مسرعة ووقفت بجانب بابها وحالما خرجت من الغرفة فتح اللص باب الخزانة وانساب منها الى الغرفة الثانية فتبعتهُ باسرع من لمح البصر واغلقت الباب وراءهُ وقفلتهُ واخرجت المفتاح وهي تكاد لا تصدق انها حبستهُ في تلك الغرفة ونجت من شرّهِ . وحينئذٍ دخلت الخادمة وهي تقول لم اجد المفتاح فدفعتها مدام لوكا من طريقها واسرعت كالنعام النافر الى غرفة زوجها واتت بريفالفرٍ منها وفتحت باب البيت وخرجت الى الرواق ونادت اللص وقالت لهُ ان هذا الباب (اي الباب الذي يفتح الى الحديقة) مقفول مثل ذاك ولا يمكن فتحهُ ولا يبقى الاَّ الشباك (وكان قد رأى مكيدتها وحاول الخروج منهُ) فان حاولت الخروج منهُ فانت مقتول لا محالة قالت ذلك واطلقت الرصاص على الشباك فكسرت لوحًا من زجاجهِ ثم قالت لهُ هذه رصاصة وقد بقي في الريفالفر خمس رصاصات فاذا ظهر رأسك من الشباك اطلقت الرصاصات الخمس عليهِ فارضَ بالحبس واسلمْ . فانتصح الرجل واقام في مكانهِ لا يبدي حراكًا . واقامت هي تحرسهُ في الرواق الى الصباح والريفالفر في يدها . وحينئذٍ رجع الخدام وقبضوا عليهِ واودعوهُ السجن فنجّت نفسها وخادمتها بشجاعتها وخفتها

فاجعة

ورد الينا وليتهُ لم يرد خبر وفاة الشاب الاديب المرحوم امين حموي نجل صديقنا واخينا الفاضل عزتلو سليم بك حموي صاحب جريدة الفلاح الغرّاء استأثرت بهِ المنية في العشرين من الشهر الماضي اثر داء عياء لم ينجع فيهِ طبٌّ ولا دواء وقد قصفتْ منهُ المنون غصنًا رطيبًا لم يتجاوز الخامسة عشرة من عمرهِ وانتشر خبر نعيهِ في المدينة وخارجها فهرع الناس الى بيت حضرة ابيهِ يعزونهُ على فقد هذه الجوهرة الثمينة ثم شُيّعت جنازتهُ بالاحتفال الى الكنيسة الارثوذكسية ومنها الى المقبرة وقبل ان يواروهُ التراب أبنهُ جمهور من الافاضل بما هو اهلهُ مستمطرين عليهِ صيّب الرحمة والرضوان ومما نذكرهُ استطرادًا انهُ رحمهُ الله كان مع صغر سنهِ اديبًا نجيبًا ذكيًا بارعًا ولهُ في جريدة الفلاح عدَّة مقالات غرّاء رحمهُ الله رحمةً واسعة والهم والديهِ واخوتهُ وسائر اسرتهِ الكريمة جميل الصبر وحسن العزاء

بلغنا مع الاسف الشديد ان صديقنا الفاضل قاسم افندي هلالي قد رزئ بوفاة والدهِ المحترم الحاج محمد هلالي فنزل الى الاسكندرية ليشيع جنازتهُ وهو يردد قول مَن قال

ولستُ بمالكٍ عبرات عينٍ أَبَتْ بدموعها الاَّ انهمالا

نسأَل الله ان يعزيهُ عن فقدهِ ويلهمهُ صبرًا جميلاً

الدليل المفيد في اشغال البريد

وضع هذا الكتاب المستطاب حضرة الشهم الفاضل صاحب السعادة يوسف باشا سابا وشرح فيهِ كل ما يتعلق باحوال البريد في القطر المصري بل في المسكونة كلها من حيث ارتباط بردها ببريد القطر المصري وقد ضمَّنهُ فوائد كثيرة حريَّة بالاعتبار منها قولهُ "لاجل سرعة تلاوة العنوان ومعرفة اسم الجهة المتصدرة اليها المراسلة عند فرز المراسلات بالبوسطة تنصح المصلحة مرسلي المراسلات ان يستعملوا الايجاز في كتابة العنوان والاقتصار فيهِ على ما يفيد اسم المرسل اليهِ واسم البلدة المتصدر اليها وعدم استعمال عبارات التفخيم المطوَّلة التي يترتب عليها بعض الاحيان ارسال المراسلة الى خلاف الجهة المرسلة اليها" فيا حبذا لو انتصح الجميع بهذه النصيحة الجليلة ولكن ما كل ما يتمنى المرء يدركهُ والكتاب معروض للمبيع بثمن بخس جدًّا بالنسبة الى ما يتضمنهُ من الفوائد والارشادات



المدرسة العموميَّة في السويس

جاءنا من السويس وقرأنا في جرائد الاسكندرية الاجبشين غازت والاهرام والاتحاد المصري ما ينطق بالثناء على هذه المدرسة وعلى حضرة مديرها البارع مسعود افندي الطويل . وحضرتهُ قد تلقَّى الدروس في المدارس الاميركية ببلاد الشام ودرَّس في المدارس الانكليزية في بيروت مدَّة ١٦ سنة. ولمَّا جاء السويس منذ سنة ونصف كان عازمًا على الذهاب الى الهند فطلب اليهِ بعض وجهاء السويس ان يقيم بينهم يعلم ابناءهم، فاجاب طلبهم وانشأ هذه المدرسة واثبت اقتدارهُ على ادارتها بالنجاح الذي نجحهُ تلامذتها .

فيا حبذا لو ان نظارة المعارف الجليلة تأخذ بناصره وناصر جميع اصحاب المدارس الاهلية التي يدفع فيها الاهالي كل نفقات تعليم اولادهم . لان اكبر نفع تنفع بهِ الحكومةُ رعاياها هو ان تساعدهم لكي يهذّبوا انفسهم بانفسهم

رواية الهوى العذري

عرَّب هذه الرواية عن الافرنسية بتصرُّف جناب الكاتب البارع رشيد افندي الشميل اللبناني فجاءَت في غاية الرقة والانسجام تشهد لهُ بطول الباع وحسن السبك وقد قال في مقدمتها " وهي غرامية الموضوع ادبيَّة المغزى تُظهر ما في النفوس الابيَّة من علائق الانجذاب والالفة وتُستخلص منها نتيجة الحب الطاهر الرابط لعواطف القلوب بسلسلة العفاف والنزاهة ولهذا سميتها (الهوى العذري) متحاشيًا كل ما تمجهُ الاذواق السليمة لتصلح تلاوتها بين ذوي الادب والظرف وذوات الطهر والعفاف " وجعلها تقدمة لعزتلو حبيب بك نقلا بناءً على انهُ مزدان "بالمبادئ الجليلة والمناقب الحسنة ومثال محبوب عند الجميع" . فنشكر لحضرة رشيد افندي على هذه الرواية اللطيفة ونرجوهُ ان يتحفنا بكثير مثلها

كتاب النجوم المشرقات في تدبير المسكونات

" هو مجموع فوائد عامَّة تتعلَّق بتدبير المسكونات والموت الحقيقي والموت الغير الحقيقي وعللهِ ومداواتهِ والفصول والمياه ومساكن الحيوانات الاهلية الى غير ذلك " وقد جمع ابوابهُ وفصَّل فوائده جناب الفاضل رفعتلو رشيد افندي غازي كاتب رديف طرطوس المتقدم فجاءَ كثير المطالب مفعمًا بالفوائد التي لا يستغني عنها احد . وخير ما ألَّفهُ الانسان كتاب مفيد . فنثني على مؤلفهِ ثناءً جميلًا

مبادئ القراءة الفرنسوية لابناء اللغة العربية

اهدانا جناب الاديبين الافنديين خليل وامين الخوري صاحبي المكتبة الجامعة في بيروت كتاب مبادىء القراءة الفرنسوية الذي الّفهُ احدهما امين افندي وقد طبعاهُ طبعة جديدة واضافا اليهِ قطعًا من كتاب مئة حكاية والحقاهُ بحروف متنوعة بعضها يشبه حروف الخط تمامًا وزيناهُ بثلاثين صورة توافق مواضيع المثائل التي فيهِ وذيلاهُ بمفردات فرنسوية وعربية فجاء من اكمل الكتب فائدة لتعليم مبادئ القراءة الفرنسوية

المعارف العمومية في الديار المصرية

وضع هذه الرسالة في اللغة الفرنسوية جناب الكاتب الفاضل محمد سعيد افندي وترجمها الى العربية جناب الكاتب البارع احمد زكي افندي مترجم اول ادارة الجرائد الرسمية بنظارة الداخلية . وفيها من الفوائد وشرح الغرض من التعليم ما يدل على تضلُّع مؤلفها من المعارف العصرية واطلاعهِ على اقوال ارباب الافكار الذين رقوا شأن التعليم في اوربا فرقَّوا اوربا كلها بترقيتهِ

الحقائق

جريدة سياسيَّة اسبوعيَّة تصدر بدار الخلافة لصاحب امتيازها ومحررها الكاتب البليغ ابرهيم افندي ادهم . وممَّا جاء فيها في وصف احوال البلغار العلميَّة " ان عدد المكاتب الابتدائية الموجودة بجهات البلغار يزيد عن الفي مكتب وان حكومة البلغار تنفق على كل واحد منها الف فرنك في السنة وان اكثر مَن فيها من المعلمين هم على جانب عظيم من المعارف والاطلاع على الامور المهمَّة وان سبعين في المئة من العساكر البلغارية لهم إلمام بالقراءة

والكتابة . وقد عزمت تلك الحكومة على انشاء دار فنون جسيمة في مدينة صوفية لتكفي بوجودها مؤونة ارسال التلامذة لاجل اكمال الدروس الى ويانه وغيرها من الجهات الاوروباوية" ونحن نتمنّى لهذه الجريدة النجاح التام

زارنا بعض الاساتذة الافاضل الذين لهم معرفة باحوال السودان وانبأنا انهُ طالع تاريخ الحرب السودانية فوجد فيهِ كلامًا عن الهمام صاحب السعادة زبير باشا لا يطابق الواقع ولو كان منقولاً عن كتب القوم ولذلك وعد بتقديم التفصيلات عند سنوح الفرصة المناسبة لهُ فنثني عليهِ سلفًا بالنيابة عن المؤلف

انسنا بمقابلة جناب صديقنا الفاضل واخينا الاديب الموسيو جرجي ديمتري سرسق ترجمان اول قنصلاتو دولة المانيا الفخيمة ببيروت وصاحب تاريخ اليونان وقد اتى هذا القطر تنزيهًا للنفس وترويحًا للخاطر فنأهل بهِ وندعو لهُ بتمام الرفاهية والانشراح

لما شاع الخبر ان سراية الجزيرة قد بيعت بسبعين الف جنيه استعظم كثيرون هذا المبلغ وقد قرأنا الآن ان احد اشراف الانكليز اشترى مكانًا اسمهُ سفرنك بسبع مئة الف جنيه وقبل ذلك اشترت ادارة الاعمال بيت ورثمبرلند بسبع مئة وخمسين الف جنيه

يدخل بلاد الانكليز من العاب الاولاد كل سنة ما ثمنهُ ستمئة الف جنيه واكثر من نصف ذلك من المانيا

الماسون الاحرار والجزويت المنافقون

الحمد لله الذي جعلنا محسودين لا حاسدين ونشكر الله انهُ صيَّر اقلامنا اسنةً في نحور الجزويت المنافقين ومزَّق بادلَّتنا الثاقبة ثوب مكرهم ونفاقهم فانكشفت حقيقتهم للعاقلين وبعدُ فيشهد كل مَنْ لم يعمِ التعصُّب بصيرتهُ اني منذ تصدَّيتُ لبيان حقيقة الجزويت وكشف مكرهم ونفاقهم ما ذممتُ شخصًا معينًا منهم بكلمةٍ ولا تعرَّضتُ لذكر قبائح افرادهم بحرف وأغضيتُ عن مساوئ جزويت بيروت حال كونهم اكذب العالمين قولاً وابذاهم لسانًا واشدَّهم مكرًا ونفاقًا · ومع انهم جاهروا بذم شخصي مرارًا لا تعد واختلقوا عليَّ اكاذيب لا تحصى قابلتهم باخلاق الكرام واعتصمت باهداب الفضيلة مقتصرًا على بيان مبادئهم وكذب دعاويهم على الماسونيَّة. وماذا يمنعني غير الفضيلة والادب من ان اكيل الصاع لهم صاعين مبتدئًا من رئيسهم طرطاس الذي يوسوس في صدور الناس وزميلهِ برنار المضرم للنار ومدير بوليسهم فراويش الذي يهيج في احتفالاتهم ويجيش الى صعلوكهم غانم المدعو الى خدمتهم دعوة الاتان الى الولائم وسائر من كان على شاكلتهم من ملتقطي الفتات الساقط عن مائدتهم . ومعاذ الله ان الطخ آدابي باقذار قباحتهم وسفاهتهم فحسبي ان اعمل الواجب واكشف خبثهم وكذبهم ليحذرهم الآمن ويفطن لهم الغافل

هذا ويظن قومٌ ان الكلام مع الجزويت يذهب سدًى لان لون الزنجي يمكن ان يحول واخلاق الجزويت لا تتغير ولا تتأثر · اقول نعم ان الجزويت قد صار النفاق لهم طبيعة فلا يغيرهم الكلام لكن الكلام ينبه اذهان الناس

ويضطرُّ الجزويت الى اصلاح سيرتهم ان لم يكن الى اصطلاح سريرتهم. واملي بالله ان اقوالي تكون قد جاءت ببعض هذه الفائدة. فان ما ورد في العدد ٩٤٧ من بشير اولئك المنافقين بتاريخ ٤ ديسمبر سنة ١٨٨٨ يدل على انهم صاروا يرون انفسهم في مركز حرج يودون التخلص منهُ بايقاع مقاوميهم فيهِ. فلا يخفى ان الذين قاوموا الجزويت المنافقين من علماء المشرق والجرائد العربيَّة الاسلاميَّة والنصرانية كثمرات الفنون والاعلام والتقدم والنشرة الاسبوعية والهدية والفلاح والراوي والنحلة والمقتطف واللطائف كلها مآل كلامها ان الجزويت ليسوا رهبنةً كباقي الرهبنات التي يؤْمن شرها بل هم طغمةٌ مقاصدهم عالمية خفية ومطامعهم مالية وسياسية ويتسترون بالدين والتقوى وينذرون العفَّة والفقر ليخفوا مقاصدهم عن الناس. وقد عرف ابناء بلادهم بعد طول اختبارهم لهم انهم منافقون مختالون مكَّارون لا يرتاح العباد بمجاورتهم فطردوهم من بينهم ولم يراعوا في طردهم القربى وصلة الرحم واشهروا خبثهم ونفاقهم ودسائسهم حتى صار اسم الجزويت عندهم مرادفًا للمكر والخبث والاحتيال والنفاق

ولما جاء الجزويت ديار المشرق جعلوا يقرون اقدامهم فيها رويدًا رويدًا وانشأُوا لهم في بيروت مدرسة رفيعة العماد ومطبعة متقنة الطبع واتخذوهما دليلاً يبرهنون بهِ للناس انهم عمَّال خير واهل صلاح واصلاح ولم يخطر لهم ان المشارقة ترى ما وراء الاكمة وتكشف خبثهم ونفاقهم حتى في نفس ما يفتخرون بهِ. اما المدرسة فنترك الكلام عليها الى فرصة أُخرى. واما المطبعة فلو كانوا يزيحون حجاب الرياء والنفاق و يرفعون جميلهم عن عاتق اهل

الشرق ويقولون انَّا انشأناها لكسب المال واتقنَّاها للسبق في تحسين الاعمال ورخصنا المطبوعات للغلبة في المتاجرة والاشغال لقلنا قد حقَّ لكم كل الثناء على اجتهادكم هذا الاتقان ولكنهم يدَّعون انهم اناس نذروا الفقر ووقفوا انفسهم لخدمة الاوطان ويحملون الشرق الف جميل بكتبهم التي يطبعونها وبعد البحث نجد انهم يختارون للطبع ما يروج رواجاً عظيماً ويكسبهم مالاً طائلاً ولا يحملهم تعباً من المؤلفات التي يقدر كل احدٍ سواهم من طلاَّب الادب على طبعها والانتفاع من مبيعها · ولذلك قلت لهم بلسان اللطائف وقال لهم المقتطف الاغر قبلي يا هؤلاء ان كانت مقاصدكم خيريَّة كما تدَّعون ولستم تقصدون الكسب وحشد المال فلماذا لا تتركون هذه الكتب لابناء الوطن حتى يكتسبوا من ربحها ولماذا لا تترجمون وتؤلفون وتطبعون ما نحن في اشد الاحتياج اليهِ من الكتب الطبيعيَّة والطبية والرياضية والعقلية والصناعية والزراعية. فان ابناء البلاد قلما يقدمون على طبع هذه الكتب إِما لانهم لا يقدرون على ترجمتها وتأليفها او لان رواجها قليل الآن لقلة الطلاَّب فيخافون من الخسارة في طبعها. ان كنتم تقصدون الخير لوجه الله من مطبوعاتكم فاقتدوا بالذين فعلوا مثل ذلك من اهل الخير ولا تسابقوا المساكين من اهل الوطن على تلك الكتب وتضعفوا همتهم عن نشر التأليف والمعارف

فهذا القول الذي ارضى كل عاقل محب للوطن اسخطهم لانهُ نبَّه الاذهان اليهم. ولو كانوا من اهل المقاصد الخيريَّة لفعلوا ما اقترحناهُ عليهم ولكنهم اظهروا احتيالهم بانهم لفقوا رسالةً نسبوها الى رجل ادعوا انهُ مسلم ولم يذكروا لهُ اسماً ولا حسباً ولا نسباً وردوا بها على المقتطف زاعمين انهُ قال ما قال حسداً. وذلك

لانهُ دعاهم الى مقاسمتهِ في اعمالهِ ومشاركتهِ في بث العلوم والمعارف الساعي هو في بثها . فكيف يعقل ان الحاسد يحث محسودهُ على مسابقتهِ لهُ ومزاحمتهِ على اعمالهِ . فليحكم المنصف مَنِ الحاسد ومَنِ المحسود

ولعلم الجزويت ان ردَّهم ما زاد قولنا الاَّ ثبوتًا عليهم بقي الحق يكويهم فارادوا التخلُّص من سبيل آخر . وذلك انهم ارسلوا جاسوسًا متلصصًا من الذين يلتقطون الفتات الساقط عن موائدهم الى ادارتنا ليرى اعمالنا لعلَّهُ يجد لهم بابًا علينا . فرأى والحمد لله ما اقنعهم بصدقنا وبكذبهم واننا من كرم الله مستغنون عن ان نحسد عُمَّال الاثم . فبعث اليهم برسالةٍ طويلةٍ عريضةٍ لم يسعهُ الاَّ الاقرار فيها (عن غير قصد منهُ) باجتهادنا وسهرنا على اشغالنا وتقاطر الافاضل على ادارتنا ومقابلتنا لهم باللطف والبشاشة ومحادثتنا لهم في ما يفيد واقبالهم على الاشتراك في جرائدنا الى غير ذلك ما استخرجهُ كل فهيمٍ من الرسالة المدرجة في العدد المذكور آنفًا من بشير اولئك المنافقين . وذلك فضل من الله يؤْتيهِ من يشاه

وإذا ارادَ اللهُ نشرَ فضيلةٍ طويت اتاحَ لها لسانَ حسودِ

ولما لم يستطع ان يجد ادنى علَّةٍ في اعمالنا واقوالنا وسيرتنا واخلاقنا رأى ان يلبسنا ثوب الرياء والاحتيال الذي لم ينُجَ الاَّ لطغمتهِ ولن يليق الاَّ بها فقال أنَّا قصدنا ديار مصر لكسب الاموال فجعلنا نتظاهر بالدفاع عن الماسونية ونحثُّ الناس عليها لغاية هي اشتراكهم في المقتطف واللطائف وبيعهم الكتب وطبع مؤلفاتهم عندنا ونحو ذلك مما يعود على ادارة المقتطف بالفائدة . واطال في هذا الكلام واغرب في اختلاق ضروب الاحتيال ونصْب حبائل

المكر وكشف عن طرقٍ للكسب وتحصيل المال لا تخطر الاَّ على بال من كان خبيرًا باساليب الجزويت في اكتساب المال وترويج الاعمال .

ويكفيني لتكذيبهِ في كل ما نسبهُ الينا من طرق المكر والاحتيال والرياء والنفاق ان أسأَل جزويت بيروت المنافقين انفسهم . هل نسيتم ان الخلاف وقع بينكم وبين المقتطف الاغر منذ اوَّل سنة صدر فيها وان سبب هذا الخلاف محاربتكم للماسونية ودفاع المقتطف عنها . وقد مرَّ على المقتطف الآن ثلاث عشرة سنة وهو لم يحل عن قولهِ ولا حاد عن خطتهِ . وكم من مرَّة حرمتموهُ ايها المنافقون واوصيتم الناس بعدم مطالعتهِ لانهُ لا يوافقكم على ذم الماسونيَّة وكم ابطلتم من مشتركيهِ بدسائسكم ومكايدكم وحرضتموهم على تركهِ حتى تركوا وفاء ما لهُ عليهم ايضًا . أكان ذلك من المقتطف احبولةً ينصبها لتحصيل الاموال من الناس أم تمسكًا بمبدإٍ واتباعًا لاعتقادٍ . وكم من مرَّةٍ شدَّدتم عليَّ النكير لاني مدافع عن الماسونية وذلك قبل قدومي الى هذه البلاد باعوام وكم ذممتوني بكل ما عندكم من فاحش الكلام وبذاء اللسان . فكيف تتجاهلون ايها المنافقون هذه الامور كلها وكل صفحة من صفحات بشيركم الاعمى ناطقة بها وبايّ لسان تنسبون الينا الآن ما اتصفتم بهِ من المكر والرياء والخداع والنفاق منذ قديم الزمان . ولا حاجة لي لان أُطيل الكلام في هذا المعنى فكل من يعرفني يشهد بكذب الجزويت

على اني اجاهر مفتخرًا بان نجاح الطريقة الماسونية الشريفة يأول الى مصلحة البلاد عمومًا ومصلحة كل رجل مستقيم امين في اعمالهِ مخلص في نواياهُ خصوصًا . ومما يزيدني رغبةً فيها وحثًا عليها انها مع كونها آئلة للنفع العام تأول ايضًا

الى نفعي الخاص لان من مقتضى الماسونية نشر العلم والترغيب في المعارف والحث على اقتباس الأدب وانتباه الوالدين الى تربية اولادهم وتعليمهم وحث الصنَّاع والزراع على اتقان صناعتهم وزراعتهم . وقد قسم لي الله من فضله ان انتفع برواج هذه المنافع العمومية كلها وان اجني معاشي من ثمارها. فلذلك انا احث عليها برغبة مضاعفة وافتخر بترغيب الناس في المقتطف واللطائف وبيعهم ما عندنا من الكتب المفيدة لان ذلك كلهُ ينفعهم وينفعني معًا. وما دام الله منعمًا عليَّ بالعافية فاني اسعى بكل امكاني واوسع اعمالي واجتهد لاكون قدوةً في الاجتهاد وتحصيل معاشي بعرق جبيني . واجتنب واذم طريقة الجزويت المنافقين في النصب على اموال العجائز والنساء الغنيَّات وتوفير ثروتهم بذلك وحرمان اليتامى والارامل من اموالهنَّ التي لاتحملُ الآلم

هذا ومع كل ما يقولهُ الجزويت المنافقون في ذم الماسونيَّة والتنديد بها فاعتقادهم فيها خلاف ذلك كما يظهر من كتاباتهم على غير قصد منهم. فقد ادَّعوا انني اتظاهر بالدفاع عن الماسونية لترويج مصالحي الذاتية كما هو شأنهم في تظاهرهم بالتقوى والدين لترويج مصالحهم الخفيَّة .وزعموا اني بذلك اراءي واخادع كما يراؤون هم وينافقون . ولا يخفى انهم بالامس كانوا يقولون ان الماسونية امست هزءًا وسخرًا ورجسًا حتى صار الانسان يستحي من المجاهرة بها. وقولهم الان اني اتظاهر بها لترويج مصالحي يفيد انها معتبرة من الناس وموقرة لجودتها وهو يكذّب ما قالوهُ قبلاً تهويلاً على الناس وتمويهًا

وممَّا يفيد ذلك ايضًا قولهم " ان المصريين اهل ذكاء وأُولو قدرة على

الانتقاد" بعد قولهم "انهم يميلون الى كل جديد" هذا وهم يعلمون ان الماسونية مع تطاول عهدها في مصر ناجحة يتقاطر عليها المصريون افواجًا والجزويتية مع كونها جديدة العهد لا يميل اليها المصريون بل يجتنبونها كما يجتنبون الذئبة الجرباء او الكلبة الكلباء . فلولم تكن الماسونية اشرف من الجزويتية مقاصد واسمى مبادئ بما لا يقاس ما اقبل المصريون عليها وهم اهل ذكاء وأُولو قدرة على انتقاد الامور وتمييز صادقها من كاذبها

ومما اثبت كذب الجزويت ونفاقهم للجماهير الكثيرة التي تأْتي جمعيَّة الاعتدال قولهم اننا انشأْناها لكسب المال بعد ما شهد الاقارب والاباعد بان رئيسها يخدمها عفوًا ويبذل وقتهُ لها حبًا بالفائدة لا غير . اما انا فان اشغالي منعتني من الاجتماع فيها بعيد انشائها بزمن يسير وقد مرَّ عليَّ بضع سنين ولم اضع فيها قدمًا فاوجب ذلك عليَّ عتب الاعضاء ولكنهُ جاء مكذّبًا للجزويت المنافقين

ومما يدلُّك على حبهم لالقاء الشقاق والفتن بين ابناء الوطن قولهم اننا حسدنا بعض الجرائد السياسيَّة والاخبارية على رواجها فقمنا الى "نشر جريدة المقطَّم سياسية اخبارية" لنسدَّ باب الانتفاع في وجه اصحاب الجرائد الخ . اقول ليت اولئك المنافقين يقولون ما هي تلك الجريدة او الجرائد التي حسدناها . وكيف نحسدها ان كنا قادرين على سبقها وسدّ باب الانتفاع في وجهها . ثم ان كان انشاء هذه الجرائد يعتبر سدًّا لباب الانتفاع في وجوه الناس فالجزويت المنافقون لا محالة يقصدون سدّ باب النفع في وجه الناس بانشاء بشيرهم الذي يذيع كذبهم ونفاقهم . هذا ولا يليق بي ان التفت اكثر من ذلك الى هذا الكلام

اذ هو مقارن لافكار باعة الفجل معيب لمن يدبر قلمًا ويخط على قرطاس

ومما يدلُّك على بغض الجزويت المنافقين لكل مجتهد سواهم وميلهم الى مقاومة كل ناجحٍ من غير طغمتهم قولهم الدال على دناءة اخلاقهم وهو انهم يغلظون الكلام لي ولاحد منشئي المقتطف الفاضلين" ويترفقون بالثاني منهما لانهُ اقل سعيًا منا". فقولهم انهُ اقل سعيًا كذبٌ بحت لاننا نحن والذين هم متعلقون معنا في الاشغال نجتهد جميعًا ليسبق احدنا الآخر في سعيهِ وكلٌ يجدُّ بقدر طاقتهِ. ولا عجب ان كان هؤلاء المنافقون يكرهون اهل الجد ويترفقون بالقليل السعي فان ذلك شأن جميع الاشرار في العالم اذ اصحاب السعي ينكسون رايتهم ويردون شرهم على رؤُوسهم وكيدهم في نحورهم

الجزويت عصاةٌ على الاحكام

يعلم القراء ان من جملة الكتب التي طبعها الجزويت المنافقون في بيروت كتبًا تخالف للدين الاسلامي ولا توقّر مقام النبي فاشتكى لذلك عقلاء المسلمين الى الدولة العليَّة السنيَّة ما رأَوهُ من سفاهة اولئك المنافقين وقلَّة ادبهم. فاصدرت الدولة العليَّة امرها بعدم تصدير الكتب المطبوعة في بيروت ما لم يصدِّق مجلس المعارف عليها ويأْذن بتصديرها. فامتثل كل المؤلفين وطابعي الكتب وبائعيها من وطنيين واجانب رهبان وغير رهبان وصاروا يسترخصون بتصدير كتبهم فتصدر لهم الرخصة بذلك. واما الجزويت المنافقون فلم يحذوا حذو بقيَّة الرهبنات ولم يخضعوا لقوانين حكومة انزلتهم في بلادها بعد ما طردهم اهلوهم من بلادهم بل نووا ان يعصوا على الاحكام فاستأْجروا جماعة على شاكلتهم من

السفلة والطغام وجعلوا يهرّبون كتبهم بواسطتهم تهريباً سريًّا كما يفعل السرقة وقطاعوا الطرق. ولذلك ترى مخازنهم في مصر وغيرها مملؤة من كتبهم. فالامل من ولاة الامور ان يضعوا مراقبين مخصوصين على هؤلاء المنافقين ويؤدبوهم بما يستحقون لئلا يقتدي بهم من كان مخدوعاً بتمويهاتهم مغروراً بتظاهراتهم وترّهاتهم

منشورات

ذكرنا في العدد الماضي انهُ سينشأُ في مدينة المنيا محفل ماسوني وقد علمنا الآن انهُ تمَّ انتظامهُ ودعي "محفل الوداد" واملنا انهُ يكرّس قريباً وحينئذٍ نذكر عنهُ ما يناسب المقام فنشكر للاخوان الذين اهتموا بتاسيسهِ ونرجو لهم تمام التوفيق في مشروعاتهم الخيرية ولو كره المنافقون

أُنشئَ حديثًا في القاهرة محفل ماسوني اسمهُ "الهلال" وقد تألّف من جماعةٍ من علماء القوم وافاضلهم ووجهائهم فنشكر للآخذين بناصر هذه المحافل المفيدة ولا نزال نثني على آثارهم الحميدة وندعو لهم بنجاح المسعى ولهلالهم بالنماء والانتشار

وإذا رأيت من الهلال نموَّهُ ايقنت ان سيصير بدراً كاملاً

في مدينة باريس ١٦٨٤ جريدة مختلفة و٢٤ منها ماسونية

لدينا رسائل واخبار كثيرة ماسونية اجّلناها لضيق المقام

عدد تلامذة المدارس العمومية في الولايات المتحدة ١٢ مليونًا

أُعطيت مدام نلسن المغنية ثلثماية جنيه كل ليلة اجرة غنائها ومدام بيتي الف جنيه كل ليلة

اكبر بابور من بابورات السكك الحديديَّة موجود الآن في شيكاغو باميركا طولهُ ٦٠ قدمًا وثقلهُ خمسون طنًّا

يبلغ ارتفاع الامواج في الاوقيانوس الاتلنتيكي الشمالي ٤٣ قدمًا وفي الباسيفيكي ٣٢ قدمًا . وفي الاتلنتيكي الجنوبي ٢٢ قدمًا . وفي بحر الروم ١٤ قدمًا ونصف قدم وفي خليج بسكاي ٣٦ قدمًا

يقدرون عدد العميان في الدنيا بمليون نفس

يقال انهُ يسافر كل يوم في سكك الحديد في المسكونة كلها ستة ملايين وخمس مئة الف نفس

اذا تبلل حذاؤُك بالماء وخفت ان يجف من نفسهِ فيضيق او ان تجففهُ امام النار فيزيد ضيقًا فاملأهُ بحبوب يابسة مثل حبوب الحمص او اللوبياء واتركهُ ليلة كاملة فتجد الحبوب في الصباح قد تشرَّبت الماء منهُ وتمددت ووسعتهُ فاخرجها منهُ وضعهُ في كيس وقربهُ من النار قليلًا فيجف ولا يضيق

تدفع جريدة الغرافيك الانكليزية ذات الصور خمس مئة جنيه كل اسبوع اجرة رسم الصور التي فيها

كثيرًا ما يكون السردين الذي في علب الصفيح سامًا وذلك لان هذه العلب تلحم احيانًا بالرصاص فيمتزج بعضهُ بالسردين وتتولد منهُ املاح الرصاص السامَّة فانظر فيها قبل ان تشتريها

اذا جفَّ البحر المحيط فلا يمتلئ ثانية بما يصب اليهِ من مياه الانهار الاَّ بعد اربعين الف سنة ٠

قيل ان اصل عادة هزّ الايدي عند الافرنج انهُ في الاجيال الوسطى كان اذا التقى فارسان لا يأمن احدهما الآخر ما لم يقبض كلٌّ منهما على يمين صاحبهِ

في اتلنتا بالولايات المتحدة بيت لا صخر فيهِ ولا لبن ولا اجرٌ ولا خشب ولا حديد بل كلهُ مصنوع من رب الورق المضغوط ضغطًا عظيمًا حتى انهُ يشبه اصلب انواع الخشب

يخرج من اوربا كلها ٢٦٠ مليون طن من الفحم الحجري كل سنة واكثر من نصف ذلك من بلاد الانكليز

وجد في معادن الذهب باوستراليا شذرتان كبيرتان وزن احداهما ١٦٠ اوقية ووزن الاخرى ١٠٢ اواقي

توفي رجل زنجي في ولاية جورجيا من اميركا ولهُ من العمر ١٢٨ سنة وخلف زوجة عمرها ٢٣ سنة فقط وولدين

حدد غبن المؤرخ الزواج بقولهِ هو الصعوبة في الاختيار وعدم الثقة بالنجاح والارتباط الى الابد

ملح

قال احد اصحاب الجرائد لمحررٍ من المحررين في جريدتهِ اكتب لي مقالة في وصف اواسط افريقية الجغرافي والطبيعي وما يحفُّ السفر فيها من المخاطر سواء كان من السكان او من الوحوش وصِفِ الطريق الذي يُظَنُّ ان ستانلي مرَّ فيهِ وما يُظَن مِمَّا اصابهُ اخيرًا . فقال المحرر اني اجهل كل هذه الامور . فقال صاحب الجريدة وكذلك كل الناس يجهلونها لذلك يمكنك ان تكتب ما تشاء فاكتب ولا تتأَخَّر

طلب متسول من رجل صدقةً فقال لهُ الرجل اراك صحيح الجسم فعلى مَ لا تشتغل وتعيش فقال المتسوّل اتيتك اطلب الصدقة لا النصيحة

وقف احد المحامين امام قاضٍ وكان المحامي قصيرًا نحيفًا فقال لهُ القاضي ما مهنتك فقال انا محامٍ فقال القاضي أَأَنت محامٍ ويمكنني ان اضعك كلك في جيبي فقال المحامي اذن يصير في جيبك عقل اكثر مِمَّا في رأسك . فخجل القاضي وصمت

جاء رجل الى المحكمة متسلحًا بسيفهِ فقال لهُ القاضي لماذا جئت متسلحًا فقال لانك قلتَ في ورقة الطلب انهُ يجب ان آتي لادافع عن نفسي وليس عندي من وسائط الدفاع غير هذا السيف

قال مزكوم لطبيب قد اصابني زكام شديد كما ترى فماذا آخذ لهُ فقال الطبيب خذ منديلاً فهو انجع دواء

ارسل بعضهم تلغرافًا الى طبيبهِ يقول لهُ قد بلعتُ د بوسًا فنل لي تلغرافيًا ماذا افعل · فارسل اليهِ الجواب ابلع وراءهُ مدبسة ليشك فيها

اكمل تلميذ دروسهُ في احدى المدارس وذهب الى استاذهِ ليودعهُ وقال لهُ انني مديون لك بكل ما اعرفهُ · فقال لهُ الاستاذ ليس هناك شيء يستحق الذكر

الملقون امهر قرَّاء الافكار فانهم يقرأون افكارك من اول لمحةٍ ولا يذكرون لك الاَّ ما يوافقها

كتب بعضهم الى ابنهِ وكان في المدرسة يوبخهُ على اسرافهِ وقال لهُ في الآخر قد عزمتُ ان لا ارسل لك دراهم من الآن فصاعدًا ولكن امك مرسلة لك الآن عشرين فرنكًا بدون علمي

سأل بعضهم تلميذًا قائلاً في اي درجة انت في فرقتك فقال اذا رُقّيتُ درجة اصير فوق الاخير بواحد

وقع ولد صغير في بئر فيها قليل من الماء ولم يدرِ بهِ والداهُ الاَّ بعد ثلاث ساعات فلما انتشلاهُ من البئر جعل يبكي ويسخط عليهما فقالا لهُ ما سبب بكائك الآن فقال لانكما تركتماني ثلاث ساعات بلا اكل

التنويم المغنطيسي

في الثالثة عشرة من هذا الشهر عقدت جمعيَّة الاعتدال اجتماعاً احتفالياً برئاسة رئيسها الفاضل فارس افندي نمر احد منشئي المقتطف حضرهُ جمهور غفير من الامراء والوجهاء ومحبي العلوم والمعارف حتى غصت بهم قاعة الجمعيَّة وافتتح الاجتماع جناب الفاضل الدكتور شبلي شميل بخطبة نفيسة في تاريخ التنويم المغنطيسي من اول عهدهِ حينما كان احبولة في يد الكهنة والسحرة الى ايام مسمر ثم الى ايام شركو الذي استخدمهُ لعلاج الامراض العصبيَّة فاجاد وافاد وصفقت لهُ القلوب طرباً واستحساناً. ثم انتصب جناب الدكتور ديمتري نحاس الذي اشتغل بفن التنويم المغنطيسي من حيث استخدامهُ لشفاء الامراض واجلس امرأَة ونوَّمها فنامت حالاً ثم امرها ان تيبس وتصير كقطعة الخشب فصارت وامرها ان تعمل اعمالاً اخرى فعملتها كلها وهي في حالة النوم المغنطيسي. ثم نوَّم شاباً وافقدهُ الحس حتى صارت الابرة تدخل في يدهِ وتخرج منها ولا يشعر بالم. واستهواهُ على اساليب شتى فكان يقول لهُ مثلاً انت الآن طائر فيشرع يحرّك يديهِ كما يرف الطائر بجناحيهِ او يقول لهُ امامك شجرة برتقال فاقطف وكل فيظهر كانهُ يقطف منها ويأْكل الى غير ذلك من الاعمال العجيبة فخرج الحضور يثنون على جناب الدكتور نحاس وعلى جمعيَّة الاعتدال الكثيرة الفوائد وهم متعجبون مماَّ رأَوا ومتيقنون ان التنويم المغنطيسي قد ازاح الستار عن اعمال الكهان والسحرة وغيرهم من اهل التضليل مما اوضحهُ المقتطف قبلاً وسيوضحهُ باكثر تفصيل. وقد اقترح بعضهم اعادة هذا الاجتماع لمنفعة الفقراء والمحتاجين